المبين لتلك الملائكة تدبر اى الملائكة والروح الجسد باذن ربهم من كل امر سلام اى امان لها
من جميع المخلوقات المخاوف حيث كانت محل نزول الملائكة والروح دون الشياطين
والهوى عم حتى مطلع الفجر اى يظهر عليها ويشرق لها فجر الايمان الكامل ويضئ لها نور شمس
التوحيد المطلق فتذهب عنها ظلمة ليلها وتبقى فى نورنهارها ، ونعنى بظلمة ليلها الاغيار
والاوهام التى استولت عليها حتى اوقعتها فى التيه ، وبنور نهارها زوال حكم الاغيار والاوهام
عن عين قلبها واستيلاء نور الربوبية عليها وقد تكلمنا على هذه السورة بتمامها فى هذا المعنى
فى غير هذا الشرح واطلنا الكلام فيها ان ليلة القدر هى نفس المؤمن كما اشار الى ذلك شيخ شيوخ الدين
الاكبر قدس الله سره فى الفتوحات المكية وذكر الشيخ الفاضل المحقق مصرى افندى الرومى رحمه
تعالى فى كتابه المواة وسمعت ذلك ايضا من تقرير شيخنا عبد الغنى افندى رضى الله عنه مرارا فى الدرس
وهى الليلة المباركة كما اشار اليه الشيخ الماتن قدس الله سره فيما تقدم آنفا من هذا المحل وسيأتى
ايضا انشاء الله تعالى فى الباب الخامس وهو كلام نفيس وعلم متقن على احسن تاسيس وهو حق
عند اهل الله لا شبهة فيه وكلامنا فى هذا المعنى ونحوه مع من له ذوق ومعرفة وقلب سليم
لا مع من له فكر وعلم مكتسب وقلب ليم ، ومع من له بصيرة ينظر بها بنور الله تعالى وله
انصاف من نفسه ، لا مع العميان القاصرين والذين هم لانفسهم منتصرين ، والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل وحظها اى النفس التى هى حرة هذا الخليفة يعنى زوجته اى موضع
سكونها من العالم العلوى اى السماوى الكرسى وهو كناية عن جانب قلب العبد الايمن فان
ذلك مسكنها ومحل استيلائها كما ان الروح الذى هو اصل النفس باعتبار انها منه كحوى من
آدم وزوجها باعتبار استيلائها عليها بسلطانه محله اى موضع سكونه العرش
من ذلك العالم العلوى وهو كناية عن المتنزه الذى بناه الحق تعالى له اى للخليفة وهو الدماغ
كما تقدم تقديره وهو فوق الكرسى هو جانب القلب وهو مسكن النفس كما قلنا ، وانما كان
مسكن النفس فى جانب القلب الايمن ومسكن الروح الدماغ لان النفس زوجة الروح
ومن شان الزوجة دايما ان تكون تحت الزوج لانها فراشه وقال تعالى وللرجال عليهن اى على
النساء درجة وقال تعالى الرجال قوامون على النساء والقيام على الشىء له درجة وزيادة مرتبة
عليه ومن ثم يكره للمراة ان تعلو على الرجل وقت الجماع والنساء عند اهل الله النفوس والرجال
الارواح ولها اعتبار آخر من حيث هبوط الكرسى عن رتبة العرش درجة فى الافلاك العلوية
فلا يسعنى التكلم على ذلك فى هذا المختصر والنفس هى الكريمة اى زوجة هذا الخليفة
المذكور يعنى خلقت منه فصارت زوجا له بعد ما كان فردا وحرته اى ليست رقيقة له
اذ هى بنت اصل اصيل وقد اشار الى ذلك المعنى المذكور شيخ الاسلام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالى رحمه الله تعالى فى قوله فى بعض كتبه الروح تنكح النفس اى تجامعها

النكاح



النكاح المعنوى كنكاح المطر الارض فيولد اى يخرج من بينهما ولد ثالث وهو الجسم المركب
فقال اى ابو حامد مشيرا الى ذلك النكاح المذكور فى خطبة اى اول كتاب باب الحكمة له
اى لابى حامد وهو كتاب نفيس ربنا ورب آبائنا العلويات يريد بذلك الروح وامهاتنا
السفليات يريد بها النفس وقد اشار الشيخ محى الدين صاحب هذا المتن قدس الله سره
فى كتابه الفتوحات المكية الى هذا المعنى بقوله من ابيات له ، انا بين آباء ارواح مطهرة
وامهات نفوس عنصرية لكنا لسادة الصوفية وهم اهل العبادات والورع
والزهد والنيات والاحوال الصالحة ومكارم الاخلاق واتباع سنة النبى صلى الله
عليه وسلم على كمال حال فى ظواهرهم وبواطنهم لكنهم قايمون فى ذلك بحكم نفوسهم وعجزها
فهم دايما فى المجاهدات والمحاربات لدواعى النفس والهوى والشيطان يريدونه بذلك
مرضات ربهم تعالى فهم قوم صالحون مقامهم دون مقام اهل الله المحققين لانهم
وبجاهداتهم حجبتهم عن مشاهدة محبوبهم ، والمحققون من اهل القرب حجبتهم مشاهدة
محبوبهم عن الالتفات الى اعمالهم وبجاهداتهم ، وقد استوفى هذا البحث شيخنا
رضى الله عنه فى كتابه خمرة الحان فى شرح رسالة شيخ ازدسلان عليك به ان اردت
الوقوف على ذلك اصطلحوا اى الصوفية فى طرايقهم على ان كل فعل يكون فيه
حظ فكون من الاكوان انه اى ذلك الفعل نفسى يعنى انه صادر عن امر
النفس التى هى زوجة الروح سواء كان ذلك الفعل محمودا فى حكم الشرع
كفعل الطاعات او مذموما كفعل المخالفات واصطلحوا ايضا فيما بينهم على ان كل ما
ليس فيه حظ اى غرض وقصد لاحد تعالى فهو روح اى منسوب الى الروح بصدوره
عنه واصطلحوا ايضا على ان الانسان له ثلاثة نفوس نفس نباتية اى نابتة
من الارض كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وبها اى بهذه النفس النباتية
يشترك الانسان مع الجمادات والنباتات والحيوانات لان الجميع صادرة
عن الارض على النسوية ونفس حيوانية اى متحركة كحركات الحيوانات وبها يشترك الانسان
مع البهايم وسايرالحيوانات لانهم فى الحركة الخلقية سواء قال تعالى انهم الا كالانعام
من هذا الوجه وقوله بل هم اضل سبيلا من حيث مقام التكليف اذ الانعام غير مكلفة
ونفس ناطقة اى فصيحة بالنطق والبيان وهى النفس الانسانية الناطقة باللسان
العربى المبين وبها اى بهذه النفس الانسانية يتميز اى يفترق الانسان عن الجمادات
والنباتات والحيوانات فى الملكوت اى الباطن الاعلى وهى اى هذه النفس الانسانية
هى الكريمة التى ذكرناها انفا انها محث هذا الخليفة فمن اجل ذلك كان
الانسان تجتمع فيه عالم الجمادات وعالم النباتات وعالم الحيوانات وعالم الانسان

النفس تنكح الروح مطلب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)